

امراة غجربة



الملتقى للنشر و التوزيع

اسم الكتاب : امراة عجرية

اسم المؤلف :محمد مهدي

التدقيق والمراجعة:تمت بمعرفة المؤلف

رقم الإيداع بدار الكتب : 2021/27054

ISBN :978-977-6880-58-0

•• جميع حقوق الطبع و النشر محفوظة للدار

ولا يجوز نقل أو اقتباس أو اختزال أي جزء من الكتاب دون الرجوع إلى الناشر والحصول

على إذن خطي مسبق منه.

•• تنويه: المحتوى الأدبي هو مسنولية الكاتب بالكامل.

الملتقى للنشر والتوزيع: 17/13 ش حمدي من مصر والسودان ، حدائق القبة ، القاهرة –
مصر.

مالك الدار:

حسام عزام

Moltagapublishing@gmail.com

Tel: +20 109 901 6240

امراة عجرية

شعر

محمد مهدي

إهداء

إلى مداد قلمي

إلى العظيمات

مصر

أمي

أميرة

إلى العظماء

نزار قباني

أحمد فؤاد نجم

صلاح جاهين

المقدمة

إبحارٌ في عالمٍ من الرومانسية الحالمة التي بدأت تندثر في عالمنا هذا ،
أسرابٌ و أطيافٌ من نبضات عشقٍ بدأت تتلاشي وتصير سراب في يومنا
هذا ، و كما ذكرت سابقاً في مواضعٍ شتى بأن الكون سيُفنى مع آخر نبض
للرومانسية ، لذلك قررت أن يكون رابع أعمال المطبوعة هو ديوان (امرأةٌ
غجرية) ديوان رومانسي من الألف للياء

لكل قيس لكل ليلى

لكل عاشق لكل عاشقة

لكل إنسان يعشق الإنسان

تمسكوا بنبضات هذا الديوان ...

محمد مهدي

القاهرة

30 أكتوبر 2021

قاضي العشاق

أنا قاضي الأرض للمخدوع وللمهجور وللمشتاق

أنا قاضي الأرض للعشاق

أنا جنّت الأرض بقاموس

لا يحملُ كلمات فراق

تُعقدُ جلساتي من مغربِ شمس الكونِ للإشراق

ساحةُ محكمتي بطول الأرض

وعرض الأرض وعمق الأرض

ساحةُ محكمتي فوق الأرض وتحت الأرض

ساحةُ محكمتي للعشاقِ حقاً فرض

.....

أنا قاضي الأرض

كمثلِ أحكامِ الموتِ والأقدار

بين أروقتي لا يوجد معنى للإنكار

عندي المتهمُ يحمل لافتةً لا تكذب

مدونٌ تهمة بحجم مئاة الأمار
ينظرُ مامُ للأخرِ وبارن الوااء والأخرِ ساءة أنهار
والكلُ أقبده الخببة
فهو لفس من الأارار
وإرببُ لفاوسط جلساه وسط الأقرانِ من الأشار
لا آابئ هبئة ماماء بابة أأبار
عن عواءة مام للرشا
أو عواءة أااهم لاءبار
.....
أنا
أنا كنا العاشقُ عن آق
ومن بعاء العاهاء قا آنا
وقا كنا ضعاا لا أنكر
ومن أولِ وسواس قا لنا
لا أاملُ مظلمة للأخر

فقد صانَ العهدَ وما صنت

ندمانٌ من غيرِ سؤال

يا قاضي

أنزع قلبي و في الحال

.....

أنا

أنا كنتُ أسير الأناية

إطلاقاً ما سرْتُ بعشقي

وما سرّت نفسي الحنية

بفتورِ مشاعرٍ قد أبدي

و هيامُ الآخرِ لا يُجدي

لا أحملُ مظلمةً للآخر

فقد كان العاشقُ الأمثل

وقد كنتُ كما سردي

ندمانٌ من غيرِ سؤال

يا قاضي

أنزع قلبي و في الحال

.....

أنا

أنا لستُ جديرٌ بعلاقة

قد كنتُ أريده كالوشم

وقد كنتُ سراباً كالوهم

وقد صارَ الأخرُ في وهن

من كثرةِ ما غادرَ ذهني

لا أحملُ مظلمةً للأخر

فقد كان حقاً مهتم

لذا أنا هنا متهمٌ

ندمانٌ من غيرِ سؤال

يا قاضي

أنزع قلبي و في الحال

.....

أنا

أنا كنتُ أملكُ عقلاً

أسقطَ قلبي بغباء

أحسبُ ما أُعطي وما أأخذ

وقد أعطى الآخرُ بسخاء

لا يعتد بما أفعل

فقد كنتُ شحيحٌ جداً

وقد كان الآخرُ عطاء

لا أحملُ مظلمةً للآخر

فأنا المذنبُ بغباء

ندمانٌ من غيرِ سؤال

يا قاضي

أنزع قلبي وفي الحال

.....

أنا

أنا العاص بلا شك
للعشق أعلنتُ إحدادي
ومعه زادت زلاتي
فقد كنتُ ألبسُ معطفه
لأدفي ذاتي و أوصفه
هذه أنتِ مولاتي
وتلك الأولى بحياتي
وأخرى تسمعُ أناتي
لا أحملُ مظلمةً للأخر
فالأخرُ زادت أعداده
ندمانٌ من غيرِ سؤال
يا قاضي
أنزع قلبي وفي الحال

.....

أنا

أنا كنتُ صيادُ ماهر
بالغزلِ أعلُنُ و أجاهر
لم يكنُ العشقُ يُراودني
بل كان رياءً فقط ظاهر
أتصيدُ أجساداً لا تُخطيء
ونهوداً تبدو كالمرمر
فقد كنتُ ريانُ شاطر
لا أحملُ مظلمةً للأخر
فأنا الشيطانُ بلا خاطر
ندمانُ من غيرِ سؤال
يا قاضي
أنزع قلبي و في الحال

.....

أنا

أنا كنتُ ملاكٌ لا أُخطيء

أو هذا ما كنتُ أظنُّ

الأخر يخطيء ويصيب

ويعودُ للعشقِ يَحْنُ

وأنا كنتُ بلا وعيٍ

أتخطى خطايا أفعالها

ويزودُ عني تحمُّلها

والآخر من فرطِ محبته

يوماً للحربِ ما قد شن

لا أحملُ مظلمةً للأخر

هو كان ملاكٌ بلا مَنِّ

ندمانٌ من غيرِ سؤال

يا قاضي

أنزع قلبي وفي الحال

.....

ها قد حان شروق الشمسِ

والقاضي لاح بساحته

أعد الأحكام بإحكامِ

بعدهما أصغى بإمعانِ

ونظر لكل كإنسانِ

والآن منطوق الحكم بلسانه :

ها قد صار الكلُ مُدان

لا أنظرُ لذكرٍ أو أنثى

أنت في العشقِ إنسان

بدل أوضاعك مع غيرك

والتمسُ للأخرِ خيراً

فليس في العشقِ ميزان

الكأ أعلن توبته

ندمانأ على مال الأمس

لا يحمل مظلمة للأخر

مفادأ الجلسة و حكمته

العشق يداويه عناقأ

أو حرفأ يقال بهمس

.....

إمراة عجرية

أيتها المرأة العجرية

كل ما فيك يُناديني

بلهجةٍ شديدةٍ قسريةٍ

يأمرني بجلبِ أدواتي

لأحارب وجعي و آناتي

وجبروت المرأة السادية

أنتِ و بحقِ ساحرةٍ ماهرةٍ

لكن بيقينٍ لستِ بإمراةٍ عاديةٍ

...

عيونك بحرٌ وخيال

و نظراتك هي شئٌ مُحال

تُهدبني تُوذبني تُرهبني

تنقلني من حالٍ لحال

تُخذُ ما كان لهيباً

تُشعلُ ما كان وميضاً

تجعلني لعالمكِ رجال

.....

أنتِ في كونٍ منفردٍ

عن كلِّ الأكوانِ قد شط

أعشقُ أوصافكِ و بسردٍ

فقوامك لم أره قط

حُسنُ أضناني بجنونٍ

أسلو ما كان بظنونٍ

بأن المرأةَ واحدةٌ

تسلُّكُ هي نفسَ الدرب

تعشقُ هي نفسَ الحرب

تملكُ خارطةً جوفاء

كانت في شرقٍ أو غرب

.....

لكن عذرا سيدتي
فأنت لكِ سحرٌ خاص
مشهودٌ من دانٍ و قاص

بحارٌ إن لمست يدكِ
صارت أنهارٌ عذبة
أقطارٌ إن شهدت غدكِ
أعلنها هي أكبرُ كذبة

.....

وحيٌّ أخبرني بسرٍ و بجهر
توعدني بوابلٍ من قهر
أن أغزلَ من عشقكِ وصفا
أن أصنعَ من بردكِ صيفا
أن أمهّرَ من قولٍ حرفا

بشركك أطيافُ خمرية

تلهبني وتداعبُ أفكاري

بليالٍ كانت مضنية

و قد كنتِ دوماً أنكاري

و جميعُ الخلقِ تورية

وشفاهُ أمضيتُ شهوراً

أتخيلُ نفسي مُعصرها

و أتذوقُ طعمَ الحرية

ترياقُ أثلني ولعاً

كخمرٍ وشهوةٍ نارية

وشعراً قد زار منامي

في آخرِ ليلٍ من صيف

وراودني كهيئةِ أدغالٍ

أسودّ كسابقِ أيامي

فحياتي ككومةِ أطلالٍ

.....

أما عن عينك

لا أملكُ سردَ الأوصاف

لا أحسنُ جمعَ الأصداف

ساحةُ عينيكِ ملهمةٌ

باحةُ أهدابكِ صادمةٌ

أنتِ دمرتِ الأعراف

إن أضدقُ و بكل البوح

سيصيرُ العالمُ في نوح

و نساءُ العالمِ بخلاف

هي عينك

والقومُ أسدوني نصحاً

أن أدلفَ منها فَرِحاً

لعالمٍ يبدو كسرابٍ

اخترتك أنتِ كصوابٍ

هي بحرٌ قاس

لا مرفأً له

سوى بأوامر ملكية

ولن يكفي لأنالَ مرادي

قواربَ حبٍ شرعية

فسأبحرُ في عرضِ عينيكِ

ببواخرِ عشقِ فولاذية

لكن رجاءِ سيدتي

لا تبكى يوماً

فأموتُ شهيد بلا دية

...

سأخوضُ معاركَ عينيكِ

وأريحُ فؤادي أن شئتِي

على جزرٍ وجدتِ قدرية

...

أيامُ عشقٍ سأقضيها

لُفكِ طلاسِ أهدابِ

تبدو حيرانةً ملهية

وسحرٍ يدغدغُ أوصالي

ولا أخشى ظلمةَ أفكارِي

فلياليكي كلها قمرية

.

فأعدى مرفاً أحلامك

سأصلك يوماً

و أَدشُنُ من عينيكِ عينَ أسطورية

.....

مجنوب

طريخُ العشقِ منذُ أمدٍ وعيناكِ تورقُني
أعانقُ سُهدي والنومُ بمقلتي يناهضُني
فلا طائلَ من غفلةٍ لستِ بها مؤنستي
ولا نفعَ من يقظِ غيرِكِ فيه يُجالسُني

فأنا العاشقُ المجنونُ
أنا المتيّمُ بظني كما قدرني
أنا المجنوبُ كما قالوا بوجهي وبظهري

أنا المجنوبُ والعشاقُ من كلِ قطرٍ تُخابِرُني وتنهَرُني
كُفّ عن أدمعكِ فالمطرُ بباديتنا ينهمرُ

أنا المجنوبُ وكلِ مآساتي

هي نظرة اختلستها لك من شرفتي وأنتي مارقة

أنا المجذوب من حينها بجدل صفائك بروعة خاصرك

بضحكة أخجالت بدرا كان مهيمن

وطرقات ابتهجت من خطاك مزغردة

تعلو وجهي ابتسامه حينما أتذكرك

ولو تدايت قليلا لوجدت قلبي يدمي بسيف محبتك

أعاتب دهرًا لم تكن بوجداني لم تكن بمخيلتي

فأنا كما حراس الأوطان

لا يلج قلبي سوى ما أذن له وبخطري

فكيف لك أن تحطمي حاميتي

وتجتاحي أحصنتي وتسلبين كل أسلحتي

أنتي الوحيدة أنا لقبئها معذبتي

يسألونني : ما بك ؟ ما أصابك من هوس ؟

أصمتُ تارةً وأخرى أجيبُ متلفتاً أُخاطبكِ بنهم

يا من ناجيتكِ بلا صوتٍ ولا نظرةٍ ولا سحرٍ

يا من ناجيتكِ بروحٍ أظنها تجوبُ الكونَ ليلَ نهارٍ تبحثُ عن روحك

فأنا الآن أمكثُ مجنوباً بلا حراكٍ ولا روحٍ

فاكهة محرمة

مغرورة أنتي كآلهة
ضلت بالمكر مآربها
تستل خنجر شهوتها
حين أروضها وبصدق
حين أباغتها وبحق

خاوية أنت كخيل
غادره التمر بلا عود

تكثرني بشدو غناء
وإن كان يكسوه غباء
وتحترسي لنصح بثناء
وتتبخر كلمات هباء

تغتالي مشاعرَ عن حقٍ

فجميعُ حواسِكِ بلهَاءِ

لا أنكرُ أنكِ إمراةٌ

تُشعُ أنوثَةً وضياءَ

تغتالي بكارى في أحلامِ

فَتَصْرَنَ تُكالى و إماءِ

لا أنكرُ أنكِ شهوةٌ

وغريزةٌ ليست ماضيةٌ

كمثلِ جميعِ الأحياءِ

لا أنكرُ أنكِ مبهرةٌ

دانيةٌ كنتِ قاصيةٌ

عن حقٍ كنتِ قاسيةٌ

أبهرتي عن قصدٍ أو غير

رجال كانوا ونساء

لا أنكرُ أنك ملكية

قوامك وبهاؤك وطلّةُ حسنك

تزينُك كَوْنَك أنتِ

لستِ بإمراةٍ عادية

أنتِ وبحقٍ وبصدقٍ

إمراةٌ دوماً سادية

لكنك أنتِ يا سيدتي

كفاكةةٌ تبدو محرمةٌ

فاكةةٌ هي أولُ قطفة

كشهودِ الزورِ أو الصدفة

أولُ مَطْعَمِها كما السحرُ

ومن بعد العادة بزيادة
يصيرُ السحرُ كما الضجرُ
ويبقى الخمرُ كما التمرُ
وتكونُ فريدة ك ميادة

فرمان

أسوارٌ تلو الأسوار

جدرانٌ تعشقُ جدران

إقدامٌ يخشى الأقدار

لكنه شوقُ الحرمان

أو طائرٌ فوق الأغصان

يسمعُ ويلبي الفرمان

.....

حاميةٌ وقلاعٌ صلدة

لم أرها في أية بلدة

تحميها سباعٌ جلدة

جوعانةٌ من عصرٍ ولى

إن فاحت منك رائحةٌ

ستُنقى ولن تُترك حيا

و حراسُ القصرِ كما المردة

إن خَطَّتْ قدمُك أرجاءَه

ستُهَلِّك كطحينِ الغلّةِ

ماذا لو تعلم

أن المنشودة هي بنتُ الملكة

فقبل أن تسعى بخطواتٍ

أكتبُ موروثك للتركة

.....

أهوالٌ ستواجهه مآربك

ولن يُجدي سبيلا مهربك

إن طَلَّتْ عيناك القلعة

ولن يسأل أحدٌ مقصدك

ولن تجني أبداً مغنمك

فنيرانُ الغضبِ مندلعة

...

إن كنت تُمَنِّي النفسَ رؤيتها
أو تبيثُ دوماً تأملُ طلتها
كطيرٍ تهجدَ بليلٍ لترحال
فهذا كحلْمٍ بعيدُ المنال
كجرمٍ بشعٍ بعرفِ الرجال
كأسدٍ تُصارعُ بوسطِ الجبال

...

وما قد عزمْتُ نويثُ لخوضِ المهالكِ
وما قد صبرتُ لشقِ دروبِ المعاركِ
فلكِ عندي نصيحةٌ بمأمنٍ
تحسسِ خطاها بمكرٍ شديدٍ
و أطللِ عليها ببصرٍ مديدٍ
وأتركِ يساركِ وأسلكِ يمينكِ وأنتِ ماضٍ
عسى أن ترى ما رأتهُ بماضٍ

و تقفى أثرها و كن كقاضٍ

يتحرى الدليلا بكل السبيلا

.....

وإن كان الهواءُ نسيما عليلا

فأربت شهيقا لديق كثيرا

و أطلق لذراعيك عناقا وثيرا

فقد مرّ ذاتُ النسيمِ عليها

فأنت مُطالبٌ أن ترد الجميل

.....

و أنظر يا هذا لسحبٍ ثقال

وأكتب عليه خيرَ المقال

فسوف يحققُ حتما بها

بلحظةٍ هيامٍ و بصفوها

وتقرأ بشغفٍ ما خطه

أميرُ الجبالِ و فخرُ الرجال

.....

و أنشد ورودا بها وجهها
منحوت بعشق بأوراقها
فكيف لوجه أميرة كتلك
يسلاه القدر أو يحق

.....

ولك أن تعلم
أن عمرك فداء لحظه
تراودها فيها عن عقلها
كحرس عتاة يقتلونك
أو كأسد من أسودها
بكل استماتة يلتهمونك

...

ياليتك كنت قائدا مهولا
أو حاكما دهورا

تدكُ حصونَ قلاعِها

أو شاعرا مفوها

أو حكيمًا بقول

فتصل كلماتك أذانها

...

لكنك لا تملكُ سوى خيالٍ و حلمٍ

و فؤادٍ يحملُ كل ألمٍ

و أوراقٍ و قلم

و بحيرةٍ تجلسُ بجوارها

تخاطبها بنهمٍ

.....

فكيف لك أن تنجو من فرمان

و كيف وثقتُ بوعدِ الزمان

كل ما سبق ليس الملاذ

أنت ما زلت أسير يا هذا

كبرياء

فراقُ الأحبةِ يوماً جُرحَ مؤلِّمٌ

أما فراقُ الروحِ جُرحٌ متوغلٌّ

تُهرمُ روحٌ وتُفنى أخرى

أشباحُ طيفِكِ تُطارِدُ وجهي برسمةٍ وجعك

وضحكةٌ ساخرةٌ أو معنفةٌ تلازمُ وجهك

وروحٌ متجسدةٌ في ظلمةٍ ليلٍ

تقتلني بشوقٍ تقتلني ببعْدك

البعْدُ غريزةٌ أضناها الصبرُ وأعيأها الضجرُ

كلُّ الوجودِ للوجودِ يختصم . ويخُ البشرُ

الحبُّ سلامٌ على الأفتدةِ

والبعْدُ سلاحٌ وحربٌ ضروس

لا فائزٌ فيها ولا منتصر

أرى سكراتَ الفراقِ

وأوجاعها ملهوفةً تدنو إليك

أرى مراسيمَ الحزنِ

ككحل العينِ سال على خديكِ

كمهرةٍ تعبّةٍ ألقوها بخوضِ رهانِ

فهل أنتي مخلدةُ الهوى

كجرحي أنا أم لا عليكِ

وأخبركِ دليلاً أنا صرتُ عليلاً

وترياقِي مسحةً من يدكِ

أوفدتُ مراسيلَ الهوى ليخبروني عن ما بكِ

فنعوا السعادةَ وأعلنوا هروبها

أنتِ إذا مدعوةٌ لغدٍ معي

مدعوةٌ لفرحةٍ لكِ

فدع الماضي واعتلي على خطايا الزمنِ

فليس بين الأعبةِ كبرياءُ

ونُصحُ المعارفِ كما تعلمين لا مقبولَ ولا مؤتمن

هي وَحَدَهَا وسادةُ رأسِكِ وأنتِ وحيدةٌ في مَخدَعِكِ
هي مؤنسُتُك هي ناصحتُك هي صادقةٌ لا تخذَعِكِ

.....

كهف الأسرار

غانية أنتي ونادلة للهوى

وكثير من بحر هواك قد أرتوى

لا ينجو أحد من مدك

وقد هلك مئات من جزرك

لا يدنو أحد من جزرك

فأنتي محيط بلا شيطان

دمرتي جميع الخلجان

لم يبحر قبطان على متك

إلا وتناسى الحرمان

رجال كانوا وشيوخ

لم يصدر عفوا بهواك

حتى عن أصبي الصبيان

ماردةً أنتي وجاحدة
لخصوبةٍ كونِ شاهدةً
أنهارُ رحيقِكِ فرمان
زَمانُ إن نكر عطاءك
فهذا بحُكمِ البُهتان
وأنا من فرطِ التوهان
أصبتُ بداءِ محبتك
ففوجئتُ بقوةِ زادتك
وأشعلتُ فتيلَ الأشواق
وأنفجر من قبلِ أوان
فكيف لإنسانٍ عادي
يرتحلُ من وادي لوادي
ومن غيرِ تمهيدٍ أو جهد
تلقيه برفقتهِ نهران

كم كنتُ أودُّ المحاكاةَ
أُردِيكي طريحةً مسجاةً
من بعدِ جولاتٍ و جولاتٍ
لكني إنسانٌ عادي
وأنتي كدعاةِ الجان

شعْرٌ عَجْرِيٌّ أرهَقَنِي
تُبْدِيهِ لِيُشَاكِسَ وَجْهِي
طويلٌ جدااا أتصور
يبدأُ من نهرِ الأردن
حتى أسوانَ أ و الأقصر

ونهدُّ مرَّ كالمَرْمَرِ
من فوقِ رأسي وتصدر
وقد كنتُ كجائعٍ متهور

ألتهمُ الحلوى والسكر
لا أملكُ أيُّ أدونِ
أنا كنتُ حقاً مسجونٌ
ولأذفنُ نهديكِ بضلعي
مع كلِّ لمسةٍ تُسَطِرُ
فتيلُ الشوقِ يتحضرُ
وبركانٌ من تحتِ ركامِ
يتهاياً ليناى المهرجِ

وعيونٌ سحرها خلابِ
تملأها الرغبةُ والشهوةُ
تقتلني بردٍ و جوابِ
تزدانُ لمجئِ الأعرابِ

و حقاً مرفأ جنتكِ

ليس كجميع الجنات

يبدو كنسخة فردية

يبدو كأخر إصدار

أخيار كانوا وأشرار

لجأوا لكهف محبتك

واحتاروا صدقا أن يصفوا

إن كان جنة أم نار

وفتيل الشوق أسكنه

لكهف الأسرار أمكنه

وكنوز هو كاشفها

من بين جواهر ولآلئ

هو بيتاغ ويختار

صغيرتي

ان كُنْتِ كَمَا أَنْتِ

فَأَنْصِتِي لِنَصِيحَتِي يَا صَغِيرَتِي:

لَا تَقْنِطِي مِنْ غَدٍ قَدْ يَأْتِي

وَلَا تَمَقِّتِي إِنْسَاءً لَا تَأْتِي

وَلَا تُبْعَثِرِي أَوْرَاقَ الْفُلِّ

وَلَا تَقْبَلِي الرُّضُوحَ وَالذُّلَّ

وَلَا تَعِفْ مُرْغَمَةً عَنِ الْآثِمِ

وَ تُوْبِحِي الْخَيَالَ وَالظِّلَّ

وَلَا تَرَسِمِي مَرْفَأً لِلْفِرَارِ

كُونِي أَنْتِ الْقَرَارُ

وَلَا تَلْتَمِسِي كَثِيرًا الْأَعْدَارَ

فَالْحَيَاةُ لَا تَحْتَمِلُ الْإِنْتِظَارَ

وَلَا تُحْطِمِي نَوَافِدَكَ

فَالشَّمْسُ بَاقِيَةٌ وَكَذَا الْأَمْطَارُ
يَا صَغِيرَتِي لَا تَلْعَنِي الْأَخْطَارُ
فَأَنْتِ وَحْدُكَ تَمْلِكِينَ الْخِيَارَ
وَتَمْنَعِينَ الْخَطِيئَةَ وَتُهَدِّبِينَ الْأَفْكَارَ
وَتُفَرِّقِينَ الْمُدَّعِينَ بِنَظَرَةِ احْتِقَارٍ
لَا أَدَعِ يَا صَغِيرَتِي
فَأَنَا مِثْلُكَ
لَا أَبْتَاغُ الْوُرُودَ
وَلَا أُطِيلُ السُّجُودَ
وَلَا أُطِيقُ النُّكْرَانَ وَالْجُحُودَ
أَنَا عَاشِقٌ لِلْوُجُودِ
مُتِمِّمٌ بِخَارِطَةِ النُّهُودِ
لَا احْتَسِي النِّسْيَانَ
وَأَنْ كُنْتُ أَفْضَلُهُ
لَا احْتَفِي بِالْإِنْسَانَ

وَأَن كُنْتُ أُجْلُهُ

لَا أُذِقُ الْحَرْمَانَ

وَأَن كُنْتُ أُرَاقُهُ

لَا أَشْتَهِي الرُّمَانَ

وَأَن كُنْتُ أُرَاقِبُهُ

فَالْحَيَاةُ يَا صَغِيرَتِي قَصِيرَةٌ

كَمَعَطْفِكَ وَتَنَوَّرَتِكَ

وَجَمِيلَةَ كَنَظْرَتِكَ

وَمُثِيرَةَ كَتَهَيْدَتِكَ

وَبَغِيضَةَ وَكْرِيهَةَ كَغِيَابِ طَلَّتِكَ

فَلتَعَلِّمِي يَا صَغِيرَتِي أَنِّي رُبَّانُ سَفِينَتِكَ

وَلتَعَلِّمِي يَا صَغِيرَتِي أَنَّكَ حَبِيبَتِي وَتَلْمِيزَتِي

فَتَقْبَلِي نَصِيحَتِي

مسحور

هي كساحراتِ الزمنِ العتيق

هي كماهراتِ العشقِ الأنيق

لا أتدبرُ شيئاً دونها

لا أشتاقُ لغيرِ عينها

عالمٌ ليست به كونٌ مخيف

هي حقيقةٌ هي خيال

أي مجالٍ أي سؤالٍ ليست به

هو تضليلٌ هو تزييف

يا من تشهدُ أني أمينٌ بلا إجحاف

يا من تعلمُ أني جريءٌ لستُ أخاف

هي موطني هي إنصاف

هي برهانٌ بلا تحريف

.....

دوما أنشدُ الإغداقَ والإسداء

حين لقاءِ كل مساء

بحرٌ إن لفظَ الأصداف

لن أعجز عن سردِ الأوصاف

.....

أهيمُ بين ذراعيها كعابثٍ مختلٍ تلهبهُ أنينُ اللمسات

وأنسى أني بشر حين تُخاطبُنِي حين تُبادلُنِي النظرات

يا من سلّبتني فؤادي أنا في محرابكِ طفلُ تُرضيه أقل القبلات

...

أترقبُ دوما موصلك

كيتيمٍ تخطاه العيدُ لسنوات

وأتمهلُ كي لا أفقدك

فأنا لا أهوى طعمَ الآهات

....

فأجلبى لى وعد

وأنثرى عبر عينيك تريقاً

يُشفى لى قلباً

أدمته أنينُ الصدمات

.....

بين إمراةٍ وأخرى فروقٌ كثيرة

وبحورٍ وجبالٍ وأوديةٍ وأدغال

أى إمراةٍ وصفتُ جمالها

فى ساعةٍ أو ساعتين

فى يومٍ أو يومين

أما أنتى لو تتذكرى

فعيناكٍ أمضيتهُ فى وصفها عامين

فهل لكٍ أن تنتظري ألفَ عامٍ

كى أصلٍ لأخرٍ بيتين

.....

ليس لى بدٌ فى ذلك

ولا لكِ ذنبٌ كوني مسحورٌ بكِ

ولكنه الحال حين مولدي

فكيف لي أن أبعثر حروف اسمكِ بكلماتي

وأشعر بنبرة صوتكِ بخلجاتي

و أنثر ابتساماتكِ بمناماتي

.....

حين يحين المكتوب

أصبحُ حقاً كالمسلوب

أرحلُ في نوبة هذيان

أبحثُ عن طيفٍ لنجاتي

أبحثُ عن ملجأٍ أناتي

رُغماً عني أفطنُ أني كالمسحور

رهنُ إشارةٍ من عينيكِ أنا مأمور

وبعد متاهةٍ بالساعاتِ أو سنوات

أبصرُ أوراقَ طاولتي

وقد حُطت بآلافِ الأبيات

بحروفٍ غير مألوفة

ليست من معجم بشري

أو من معشوقٍ جني

هو وحيُّ أرسلَ و بسحرٍ

و نداءٍ و فَناءٍ وعشقيِّ قدرِي

.....

مغمورٌ قد كنت أظن

مستورٌ أنا وسط القلة

مشهورٌ إن كنت العينُ

مغدورٌ إن كنتِ البيعُ أو الخُلَّةُ

مسحورٌ وقد قالوا علي

مبهورٌ بالداء وبالعلة

و ظهورك هو خير دليل

أني ما زلتُ على الملة

شفاه حمراء

لا أبغي سوى أرضِ فضاء

أحيطها بسياجِ خضراء

وأشيدُ من جسدي قلعةً

تحميكِ وتكونُ لحاء

وتدبُ خطاكِ على أرضِ

فتصيرُ جنانا فيحاء

..

وإن ظمأً اشتدَّ بحلقك

سأرويكَ بشعرِ غنَّاء

وإن برداً جالَ بأوصالك

فدفءٌ ولهيبٌ وعناق

وإن شئتِ في صيف

أهدابي تقيكِ القيظاء

..

ومن بعد عشقي بأيام

سأسلو ذكرى الرفقاء

..

لا أنوي شيئاً أبصره

سوى وجهٍ وشفاهٍ وسماء

..

سأبتاعُ ضميراً وضمير

لأتجنب شر الأخطاء

..

فأهديني كل الأشياء

وداويني من ماضيٍ أغبر

وداءٍ هو شرُّ الداء

..

وأعيدي سردَ الألوان

هذه شفاة حمراء

وتلك سماء زرقاء

وقلوب كانت بلا لون

صارت عفيفة بيضاء

..

فيا عمري إن طال عمري

سأكون أمير الأمراء

وأحرف معاجم لغتي

لأبيد كلمة نساء

فأنت لا جمع لأسمك

وبعدك أجسام صماء

.....

عند النهدين

كم كنتُ يا عمري رحالا
أضربُ في حُسنكِ أمثالا
أجوبُ الكونَ لسنوات
أجمعُ في لآلئِ وماسات
لأشيدَ من وجهكِ تمثالا

أعيدُ الكرَّةَ مرات
أحاربُ آلافَ الجولاتِ
لأصبحَ في عشقكِ ربانُ

ماساتُ الكونِ وقد نضبت
ولم أكملِ سوى طرفةِ عينِ

أبتاعُ آلاتَ الأزمان
لأنالَ كنوزَ من ماضي
وتاريخٍ قديمٍ قد فات
وأجتاحُ مستقبلَ آت
وأعودُ إليكِ بلا دينٍ
من بينِ جبالِ ووديان
أصبْتُ بنوبةِ هذيان
قاحلةً تلكَ البيداء
قاتلةً شمسُ القيظاء
وتلوتُ من شدةِ وهنٍ
أدعيةً من كلِ الأديان
ورمالٌ كانتِ صاحبةُ
باتتِ كشهودِ عيان

وقد عدتُ بدليلِ حق
القمرُ مع كلِّ أوان
من وَجْهِكَ أنتي يُشتق
والشمسُ وإن كانت حَمَاءً
فلهيبُ شفاكِ أشق
أدلفُ من بهوِ مخدعكِ
وظنونُ الأمسِ تُودِعُكِ
لأطيبِ جنةِ مَضْجَعِكِ
قبلاّتُ تنهالُ بشوقِ
بعدالةِ فوقِ الخدينِ
وشفاهُ تُعْتَصِرُ بشدةِ
كظمانِ وجدِ النهرينِ
وهمومُ الرأسِ ألقِيها
بوادِ عندِ النهدينِ

وعناقُ يجتاحُ ضلوعا

كضالٍ بُعث الدارين

أن نحيا كطيورٍ مغردةٍ

أو نبقى حقا شهيدين

ونعوشُ داخلَ أجسادِ

وأرواحٍ بسباتٍ حادِ

أنتشيتُ من بعدِ ساعاتِ

وصارتُ للكونِ كأسياذِ

أنتي في الحسنِ كما الآية

ملهمةٌ من غيرِ هداية

أنتي للروحِ مهيمنةٌ

أنتي من كلِ الأزمانِ

اخترتُكِ أنتي أنثايا

عرافين

وعدتُك أن لا أرى سواك
وعدتُك أن لا أسلى هواك
أنا للعهد كنت دوما أمين
منذ المهدي حتى يأتيني اليقين
تلفحتُ بميثاق العشق
توشحتُ بمراسيم الصدق
حتى صار بُعدك حق
بلا إنذارٍ ولا إخطارٍ
هو إبحارٌ بلا بحرٍ
وحدي أنا ضد التيار
ظننتُ البعدَ منك إختبارٌ
أو برهانٌ أو حرمانٌ
أنا ماكتُ رهنَ الأقدار

أنا خاشعٌ ملّ الأنظار

وكان الزمنُ كفيلاً

بأن يجعله يقيناً

وتيقنتُ أخيراً

أن الهجرَ منكِ إختيارٌ

و لي إجبارٌ و إنتحارٌ

مزقتُ سرايينَ الهوى

لأحتسي مرَّ النسيانِ

وكسرتُ بحورَ الشعرِ

لينتهي طعمَ الحرمانِ

فوجدتُ ترياقاً حاراً

لكني أناشدكِ عذراً

ما كان هذا مكرراً

فقد بحثتُ عنك دوماً

في وجوه كل النساء

فوق كل الأرض

و تحت أي سماء

بصبح ومساء

بجهر وخفاء

شقتُ الصدورَ

بحثاً عن قلبٍ كقلبك

وطنٍ كوطنك

روح كروحك

لكن تعددت العلة

وأنتِ وحدك دواء

طرقتُ أبوابَ الحاناتِ

ارتدتُ ساحات البارات

لاحقت البكارى والغانيات

سألتُ الثكالى بلا حياء

تصدقت بكل مُزحة

تبرعتُ بكل ومضة

بكل غالٍ بخسته

بنوم مقته بعشق زهدته

ما روعتني هالاتي السوداء

ناجيتُ النجومَ والمجرات

اعتليتُ ناطحات السحاب

خاطبتُ العرافينَ والدجالين

سمعتُ لقارئات الفنجان

فتشتُ عن عطركِ

بين النسيم والضباب

بصورة غريبة بلهاء

سألتُ ملايين الرجال

فأنتِ امرأة لا تُنسى

فقدانك فاجعة تُرثي

و داومت بسؤالي عنك

حتى ظنوني مجذوباً

أو مجنوناً أو مسحوراً

أبحثُ عن جنيةٍ حمقاء

.....

داهمت أنا أي شقاء

واظبت على أي بلاء

سأظل حتماً كعليل

أبحثُ عنك ولن أقنط

فأنتِ لي داءٌ و دواء

التقووم

بعينيكِ مارءٌ يقهرنى ينهرنى حتى التحريم

يلاحقُ نظراتى يعاتبُ نبراتى

لكن اعلمى دوماً

أنه من أول نظرةٍ لعينيكِ ابتدى التقويم

....

ابتعتُ قرابينَ كثيرة لوجهِ قُربك

وتلوتُ أدعيتى وصلواتى

ماتركْتُ شيئاً حتى الترانيم

واستجديتُ من مآدبةِ الحياة نكهة تُعيني

فقد سلبتُ كل ما كان قبلكِ قديم

فاجلبى لى أحرف تهديني

لأوقن أنى لستُ بالمهد

وأنى لستُ مجذوب

ولست شيطان رجيم

واسكبي لى نبضات من قلب

ما أحسبه إلا رحيم

ليس هناك شيئاً يناجيني يحاكيني

يتبخرُ بين أضلعي سوى عينيك

مُحيت ذاكرتي سوى من همسك

لا يطوي مخيلتي سوى تنهيدة

.....

فقولي ما يبدأ تقويمى

قولي ما يُلعثمُ الأوهام

قولي ما يُلهبُ الأيام

فأنتِ أنتى لا تخلو منها الأحلام

فرجاءاً لا تقتلى ما كان جنين

ولا تُخمدى بأهدابك وميضي

إن أردتِ غيبي كما تشائين

فأنا أعلم كيف تكون لي
هي صومعتي وأغمض عيني
فأنت حينئذٍ حوريةٌ مخدعي

.....

عيناك خطيئةٌ لا تُغتفر
أذنبتُ على أهدابها بالقوافي
هي ساحتي وأنا بها المنتصر
قلبك كعبتي ولن أمل طوافي
فأن كنا يومٌ بكونٍ واحدٍ
فليس لي في الدنيا قاصدٌ
سوى أن أكون بين أضلعك ساهدٌ
وعلى أعتابِ شفّتك زاهدٌ
كل العاشقين أشعروا قصائدٌ
أما ديوان أشعاري لكِ
سيكون عن الألفِ قصيدةٌ زائدٌ

أول قصائدي سأتلوها بين راحتك
فهى من مئات الأبيات بل آلاف الأبيات
كل كلماتها (حبيبتى)

.....

مغامر^{٢٦}

أنا بساحة عشقك مغامرٌ مقامرٌ

باحثٌ ليلَ نهارٍ عن برهانٍ

أنا كطائرٍ مُطوى الجناحاتِ معصوبُ الرؤى

حلقَ فوق سحابٍ صوبَ رهاني

فقدانك ترفٌ لا أملكه

وعيناك سبيلٌ لا أتركه

وإن كان الموتُ يحملني إليكِ

بزهوةٍ روحٍ قد أسلكه

يا بوصلةً عشقي

تسألكِ روجي أن لا تضلي

يا كل مراسيلِ الأوجاعِ لا تنكتبي

يا كل مجالسِ نحو فراقٍ لا تتعدي

يا أعقادَ اللولي على صدرها لا تنفرطي

أنا زاهدٌ كعشبٍ فارق كل الدنيا سوى عن مرجان
أنا قاضي غرامٍ أحيى العشقَ جدائل فضةٍ لأنس وجان
كالمتنبي أنا صرتُ بعشقتك رغم كوني لم أكتب يوماً في الأوزان
يا جميلتي تعلمتُ أخيراً على يدك كيف يكون النبضُ في الإنسان
فخوضُ غمارِ الحبِ كفيلاً بأن يأسرَ قلباً كان جبان
لم أكتب يوماً كالعشاقِ ولم أرسمَ وردةً متكلفاً
لم ألهتُ يوماً كالمشتاقِ ولم أبدي شعوراً متزيفاً
أنا كنتُ للحبِ ضريحَ حياةٍ وكنْتُ كطفلٍ متأنفاً
فأوسعيني عشقاً مبرحاً فأنا لسوطِ شفاكٍ متلهفاً

بَحَار

أنا مثلكِ يا سيدتي
لم أبحرَ في بحرٍ أو يم
أنا مثلكِ لم أبحرَ قبل اليوم
أنشدُ أمجاداً مثلَ الأبطال
لكني دوماً أمقتُ لونَ الدم
لا أملكُ سوى بعضِ الأموال
تكفيني وبالكَادِ سوءَ الهم
لا أملكُ سوى كلمةِ حمدٍ لكلِ الأحوال
وودِ الناسِ وبعضِ ثيابِ ودعاءِ الأم
قبلكِ أنتِ كلُّ نساءِ الكون
مثلُ الرمانِ والبرقوقِ والتفاح
حين أفقد كل حواسِ

من ملمسٍ و إِبصارٍ وتذوقٍ و شم

قبلكِ أنتِ كلُّ نساءِ الكون

مثل المهرِ ترمحُ عدواً

تسمعُ شدواً

لكن لا تعلمُ إن كان مدحُ أم نم

هن كسائرِ دروبِ الإِظلام

هن حرائرُ ولكن في الأحلام

قد يبدو الأمرُ وأن سُنْبُلَةً من قمح

تخشى إن مرَّ عليها قطيعُ الأنعام

أو أن فارساً يحملُ بين طياته أقوى رُمح

لكنه يفرُّ دوماً من لمحّةِ قهرٍ أو آلام

.....

بلا معانٍ أو هوانٍ أو أوانٍ
من وعدٍ عينيكِ بلا حرفٍ
أنا صرتُ بَحَارًا بنظرةِ إذعانٍ

.....

أبحرتُ في عرضِ الحياةِ و طولها
طويتُ الأنهارَ والبحارَ والمحيطات
ملكْتُ اليابسةَ بوديانها وصخورها وجبالها
أعلنتُ خواءَ الأرضِ من كلِّ الآهات
لكني صرتُ من دونِ الخلقِ
أبحثُ عن ملجأٍ لنجاةٍ
فحين تملكُ كلَّ الحقائقِ
فأنتَ حينئذٍ مهددٌ بفقدِ الذاتِ

....

و جُل ما أخشاه هو عشقك
أخشى من عناقك

أن تُصرع روجي بأحضائك

أخشى من أنفاسي

أن تلاحق أنفاسك

أخشى على قلبك

أن ينبض عشقا

فيرهق أذائك

أخشى أن أموتَ قبلك

فتهوى دمعهُ من عينيك

تجرحُ أيامك

..

عذرا للنساء اللاتي خاطبن ودي

أنا لكِ عند وعدي أنا صنت عهدي

فقلبي ليس بملكى

فهو هاجر بأوصالك

.

خُدع الكثيرُ بإبتسامتى ووسامتى ووجاهتى

ظنوا أن قلبى متعطشٌ للهوى

حقا هو متعطشٌ

ولكن رهن إيماءاتك

هو مغرّمٌ بحب الحياة والناسِ جميعهم

لكن لم ولن ينبض عشقا إلا بقلبكِ

فالمخلصون من العشاق أنا زعيمهم

وأنت من بين النساء أضلعي تهواكِ

..

فألبنى متيقنة

أن أبحرى قد نُضبتِ إلا من سواك

وانهضي للغد متزينة

ففرمان عينيك هداك واهداك

ولك أن تعلمي أن حياتي والناس كلهم

لم يزنوا قط سوى خُصلةٍ من خُصلاتك

...

النساء في بلادي

النساء في بلادي ضحايا

بين مطرقة الكلمة وسندان الكيل

النساء في بلادي ضحايا

تحت مقصلة العفة و آهات الليل

النساء في بلادي حيارى

منذ قديم الأزل

حينما يُغدقُ الغزل

حينما تشتدُّ المحنة

حينما تُنثرُ الكلماتُ شعراً

حينما تُتمقُّ الأكاذيبُ بوحاً

و تغتالُ الأفئدةُ صدحاً

النساء في بلادي

فتنة بنهار توأد

وغريزة بليل تطلب

و شهوة ترى فتزهد

و أنين في الخفاء يكتب

النساء في بلادي

لغم منذ حين وقد تأكلت نسكه

لا تدري حينها أكانت لغم

أم أرجوحة بالية

أم أمسية طال أمدها

أم أنشودة من الجمال خالية

أم ضحكات خافتة أو عالية

النساءُ في بلادي عشبٌ خضب

يقينها أن تُروى

ويقينُ الناسِ أن تبقى مُزدهرةً بلا مُرتوى

النساءُ في بلادي كحارسِ على نهرٍ بلا ضفة

يُسارعُ الخلقُ بإلقاءِ ملامهم قهراً

ويتبرأون من لعناتهم دهرأ

النساءُ في بلادي يُصارعنُ الهوى بالهوى

بين ذاتٍ ضالةٍ وبين أنثى ضالة

وبين مجتمعٍ يحرمُ على العليلِ الدوا

.....

العاشق

أنا الزاهدُ بين يديكِ

أنا الراهبُ في عينيكِ

أنا العاشقُ كما الأساطير

أنا المارقُ ككلِ الطير

إن كان الكونُ يموجُ بشر

فأنتِ وحدكِ كل الخير

.....

لا أخترب بينك وبين سواكِ

ميزانُ القلبِ أنقله هواكِ

إن خيروني بين الموتِ وفراقك

لأخترت الموتَ علني أبقى بأفلاكك

أنتِ كالأطفالِ في سجيتهم وبراءتهم

ودوماً أناديكِ وأترقبُ إبتهاالاتك

ولا نومَ يَحُطُّ جفني إلا وأنتِ ماضيةً به

فلا أخذَ لنومٍ ليس به إبتساماتك

يا من تمنيت معانقتك ليلَ نهارٍ

يا من تمايلتُ فرحاً

بقدومك كالعاشقِ المنهار

دع كل شواطئ الغزل

وأرسي على شاطئني

فهو لك عذبٌ كالأنهار

فأنا أغزلُ من عينيك لسعادتي توباً

لا يبلى من حرٍ ولا تَوْرَقَه شدةُ الأمطار

كفلٍ وياسمين أشمُّ رائحتك

وأحبسُ أنفاساً ولي صوبك إحساسُ

يسطرُ قصائدَ وأشعارَ

فلا يعكُرُ أروقتي وأنتِ معي إن ضاقت الدنيا

أو اجتحت غابات أو قَطَّعت آلاف الأشجار

أرسُمُ في الفراغِ وجهك وأمنعُ عنها عينيك

فما أدري من سيبصرُ نظراتك

أو يلاحقها بمصابيحٍ وأنوار

كدميةٍ استلقيتُ على الطرقاتِ إن طالَ الغياب

أو عليلاً أطلَّ جَبْدُه خلفَ قمرٍ يبحثُ عنك

أو نحو كل ما يَعرفُ من الأقطار

صبيحةً كل عيد

يلتفون حولَ الأهازيجِ

و ليلى بمناجاتك هو صباح

وعيدي الأعظم بأحضانك

حينما تُدمرين كل الأسرار

أدنو إلى صخبٍ وأنتِ معي

فيُفنى الوجود ويُمحي البشر

فلا أشعرَ بصخبٍ ولا صوتٍ

ونتطير معا وتتدثرُ الأسوار

ولا يُؤنسني طربٌ ولا رقصُ

ولا استهويتُ غيرك يوماً

ولا أتواري أبداً في معانقتك عن الأنظار

بل لا يناطحني عاشقٌ من ماضٍ

ولا حاضرٍ ولا قادمٍ من الأزمان

في الآهاتِ والغزلِ والأحزان

فأنا في العشقِ قائدُ مغوار

أفكُ طلاسَمَ حُطَّتْ لَعْدِكَ

وأشقُ جبالاً لأعانقَ يدك

وأزِيلُ الوهمَ عن الأقدار

الموتُ ليس بشئٍ رهيبٍ

أو حصنٍ مريبٍ

الأعظمُ منه أن أحيا يوماً

وليس بمعصمِك مني سوار

يا مستوطنة قلبي

يا محررة روعي من كل الأصفادِ والأغلالِ

يهيمُ البحرُ مداً وجزراً

ولا يموجُ القلبُ عنك لحظةً فأنتِ له خيرُ منار

فأنا الزاهدُ بالدنيا وأنا الراهبُ بعشقتك

وإن كان بيدي لو شمتُ قلبَ بحرفك على كل الصخورِ والأحجارِ

.....

إحتضارى

أهدابُ اليومِ وإن سقطت تُلملمُها أحلامُ الغد
لكن إن صارت أشلاءً فلتقنى آيات الوعد
أما وإن باتت إيماءاً بقربِ الأجل المكتوب
فكيف لقدرٍ لا يخطئ أن يرحل من غير ندوب

.....

أنا إنسانٌ لم يسأل عن سر الكون
لم يخذل يوماً للراحة
لم يطلب من أحدٍ عون
لم يفقه شيئاً عن الأقدار والمحاذير
كان كمريضٍ أعياه أن يبقى دوماً في التخدير

.....

أنا مخلوقٌ من طاعةٍ أُسألُ فأجيب
أكتمُ أنفاساً حين أواجه بالترهيب

لا يمكن أن أعطي شيئاً لم أمنح مثله

فكيف لتلميذ أن يقرأ

وقد ضلت عنه المكاتب

أسردُ طلاسَمَ في ذهني قد نُقِشت

ولا أعلم حقاً إن كانت صدقا أم أكاذيب

خبراتٌ وهمية بوجدانٍ قد نُسجت

روحٌ باليةٌ لا تعدت بأية تهذيب

أحلامٌ من فرطِ الخيبةِ قد سُنقت

ويبدو من جيدها آثار التعذيب

.....

أنا جنئت من غير إرادة

أبتاعُ الخيرَ كما العادة

أتجنبُ شراً أبغضه

فيحتالُ عليَّ بإجادة

.....

وقد حان الصخبُ بلا ضجرٍ

ولن يمنع أحدٌ أقداري

قد كنتُ أروعُ بلا دُعرٍ

وقلادةٌ غيري أحملُها

ويُعلن أنها أوزاري

وأنفجرَ البئرُ بلا حفرٍ

فوحيداً أواجهُ أخطاري

أدلفتُ بذاكرتي وقت إحتضاري

أدلفت بماضٍ قد ولي

وقاضٍ للندم استل

و ها أنا أُعيرُ ما كنت أمقتهُ إشتياقا

بمشهدٍ تلو مشهدٍ

بنْتُ بضعفيرةٍ حمقاءِ ترمقني

أفطن أن لا سعادة تعترها

خلّ يجتاحه الإعياء من فكر

خالى الوفاض إلا من عربة

ينقصه الكثير ليجنى القليلا

أنثى منحت لساقها خصري

فقد كانت ظمأة وقد كنت السبيلا

حياة ملاة بالصخب المنمق

قد تُبهرني لكنى لا أهواها

فلا أظنها كنت إلا سعيرا

روح مجنونة تتملكنى

تارة حمقاء وأخرى مسكينة

وكثيرةٌ هي مُلهمتي
أتلو عليها تعويذتي فلا تُفلح
تسكن بين أضلعي بصلواتي
وإن هجرت صلواتي هي مستكينة
إستعدت بها منها فهي آهاتي ونجاتي
تسبقني لغدٍ تناشده الهوينا
ألحقها مناطقٍ لقدرٍ أراه

أضحكُ وقتِ شدةِ كمتعتهِ
ولا يدروا أني قد تألمتُ
قبل أن تُعاد الكرةُ إعتيادا

أبكي بحرقةِ المجروحِ من ألمِ
كمتيمِ خانتةِ أختياراته

روحُ تسبقُنِي لمجهول

قد تغتالُ الحياة

وقد تغتالني إنتظاراتي

.....

أقدار

كُونُ الأقدارِ متسعٌ كفيضِ الأنهارِ

كُونُ الأقدارِ منتجعٌ و ساحةٌ أخطارِ

نبتاعُ الدنيا ولا نملكُ غيرَ الإملاقِ

و نبيعُ إناساً

نُعلنُ للعشقِ إفلاساً

و يصيرُ الماضي قصاصةً أوراقِ

نتشعُ بنسيانٍ و توهانٍ و لعنةِ أزمانِ

كبارجةٍ وسطِ الإعصارِ بوشكِ الإغراقِ

قدري أم قدرك أم ماذا

لقاءً فغرامٌ فقدُرُ فهجُرُ و فراقِ

فزمنٌ بايابٍ فعودةٌ بإشتياقِ

هل يُنعشُ قلبٌ من لحدّه
رُغماً عن كل الأحران
هو مشهدٌ لن يمحي عمراً
حينما صادفتك يوماً
فكانت أمجادي تترنح
وتتبعثر من حلقى الكلمات
وتتهاوى أشلائي الباقية
وينفجر بعقلي البركانُ
وتتزلزل أركانُ مملكتي
وتتناثر من عيني العبرات
ولا أدري أن كنت عانقتك
أم صارعتُ بين ذراعيك الآلام
ولم أشعر حينما قبَّلتك
إلا بشفاهِ تُشفيني
وتوزعُ على جسدي الترياق

و يد تطوي خاصرتك
و أشلاء الجسدين تتعانق
و تُطلق سراح الأرواح
وينصهر قلبي المتحجر
ويلفظُ ثكنات الحرمان
ويستشعر نبضات قلبك عالية
تندفق صوب الأذان
وأرفعُ رأسي عن صدرك
لأدرك هل أنتى حقا
أم هي نوبة توهان
وأتمسُ عينيك بأناملى
لأتيقن هل حلمٌ كان
أم يقظةُ رهبان
وأرمقُ كل ملامحك
وأستحضر من روحي ذكرى

لم تدخل قط دائرة النسيان

وأتدرك نفسي ملتقنا

لأحاصر بأعينٍ وقلوبٍ

يملؤها نظراتُ الأشجان

وتتلفتُ هي لأصواتٍ

من صبي كان أم صبيان

فهل نترك قدرا فاجأنا

أم نحيا في ألم

ونتشدقُ بطعمِ الحرمان

.....

حبيبي عند اللقاء

هل من تميمةٍ عشقٍ غيركٍ تزورني
كل الحياة قبل مجيئك تلومني كي أفتن
ومفاتي وغرائزي رُغم ذلك لا تفتن
كل السعادة قبلك لي تستحي
أنتِ وحدك حبيبي وتميمي
أنتِ وحدك تملكين كل مفاتي
الغناوة والشقاوة ملك لك
لطلتك كنتُ أنا متشوقُ
من لمستك أو همستك صرتُ أنا متهورُ

....

متيقن أن الفؤاد قد اغتنى
وأغلق بعدك كل المطامع وإن إنتوى
لو تعلمي صدقا أنني لستُ كمثل الأولين من الرجال

أنا إن عشقتك سيكون هجر كالمحال

أنا عند اللقاء أنا بركان لا يُخمد

أهوى بين أحضانك متقدا

وأبتاع عند نهدك السؤدد

فلتنزعي عقود الفل والياسمين

فلا عطر اليوم يضاهيك

ولتمحي كلمة مستكين

ولتخلعي عنك الأساور والحلي

فضجيجها يعلو أنينك

وأنا لأنين النساء عاشق

أنا لستُ حقا فاسق

أنا عاشق أنا عاشق

ولنتبارى في الغرام بإحتدام

ليس بين المغرمين احتشام

...

لا تَرَكني دوما لبوادي
لا تهدأي ولتُشعلي مضاجعي
أنتِ الحقيقةُ والخيالُ والهوى
أنتِ بين النساءِ كُلها لي كالدوا
شَعْرُكَ كغابةٍ من الأخطارِ تنتابني
حين يداعبُ وَجنتي وَجَبهتي
فأبْجَلُهُ وأمرُّ أنالمي بين خُصلاته
وكما تعلمي تُركي الفضائلُ كُلها
إن خيوطَ الذهبِ راق لها بوصلتي

...

وإن ذاع بين الفرائسِ عندكِ أنني هَيْتَ لكِ
لانت وبانة واستدانة من التاريخِ محبتي
وتهياتِ لمشقتي

وأينعت وتمتعت باستدارة عقرب الدقائق والساعات
وتوسدت غصن الهوى وتوسلت أن يبقى حتما للممات

...

أنتِ ككل الساحراتِ تملكين كل الأعيب الحياة

تنزعين من القاموسِ أي كلمةٍ للحياء

تتهلين من رياحيني ومن رحيقي ومن بساتيني

كل النساءِ مناخهن مغايرُ

أما أنتِ عندَ اللقاءِ خطُ إستواء

.....

الفهرس

Contents

4.....	إهداء
5.....	المقدمة
6.....	قاضي العشاق
16.....	إمراة عجرية
23.....	مجنوب
26.....	فاكهة محرمة
30.....	فرمان
36.....	كبرياء
39.....	كهف الأسرار
44.....	صغيرتي
47.....	مسحور
52.....	شفاه حمراء
55.....	عند النهدين
59.....	عرافين
64.....	التقويم
68.....	مغامر
70.....	بحار
76.....	النساء في بلادي
79.....	العاشق
85.....	إحتضاري
91.....	أقدار
95.....	حبيبي عند اللقاء



للنشر والتوزيع